

أثر التفكير الاستراتيجي في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة حالة: بنك الاسكان للتجارة والتمويل

القضاة، علاء قاسم مصطفى، و الجوازنة، بهجت عيد. (٢٠٢١). أثر التفكير الاستراتيجي في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة حالة: بنك الاسكان للتجارة والتمويل (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة آل البيت، المفرق.

Prepared by



- تتناول هذه الورقة العلمية أثر التفكير الاستراتيجي في تحقيق الميزة التنافسية، من خلال دراسة حالة لبنك الإسكان للتجارة والتمويل. سنقوم بنقد الورقة من حيث المنهجية المستخدمة والدراسة الميدانية، مع التركيز على مدى ملائمة المنهج لأهداف الدراسة، وكذلك فعالية وتطبيق الأدوات الميدانية في جمع البيانات وتحليلها.

اختيار المنهج المناسب

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة العلاقة بين التفكير الاستراتيجي وتحقيق الميزة التنافسية. يعتبر هذا المنهج مناسباً نسبياً لأهداف الدراسة، حيث يسمح بتحليل وتفسير تأثير التفكير الاستراتيجي على الميزة التنافسية.

وكان من الأفضل استخدام منهج تجريبي أو شبه تجريبي إذا كانت هناك إمكانية للتدخل في العمليات أو متابعة التغيرات على فترات زمنية مختلفة لتقديم فهم أعمق للعلاقات السببية.

تصميم الدراسة

- اعتماد تصميم دراسة الحالة لبنك الإسكان للتجارة والتمويل يعكس عمقًا في فهم السياق التنظيمي الداخلي للبنك، مما يُمكن الباحث من تحليل تأثيرات التفكير الاستراتيجي بشكل دقيق.
- وتعد دراسة الحالة مفيدة جدًا في تقديم رؤى معمقة حول الموضوع، خاصة في قطاع مصرفي يواجه تحديات تنافسية كبرى.

- إن دراسة حالة واحدة، رغم عمقها، قد تكون غير كافية لتعميم النتائج على بقية القطاع المصرفي أو البنوك الأخرى، لأن كل بنك لديه خصائصه التنظيمية والثقافية، وتؤثر هذه العوامل في النتائج.
- هذا القصور يظهر بوضوح عند محاولة تطبيق النتائج على بنوك أخرى، حيث قد تكون الظروف والبيئات المختلفة تتطلب استراتيجيات تفكير مختلفة لتحقيق التميز التنافسي. لذا، كان من الأفضل اختيار عدة بنوك للدراسة أو تقديم تبرير واضح للاقتصار على بنك واحد فقط.

اختيار الأساليب الإحصائية

استخدمت الدراسة أساليب إحصائية متعددة، مثل التكرارات، المتوسطات الحسابية، والانحدار المتعدد، وهي أدوات قوية في تحليل العلاقة بين المتغيرات، وتقديم مؤشرات رقمية تدعم استنتاجات الدراسة، واستخدام تلك الأدوات، يمكن للباحث الحصول على نتائج موثوقة تسهم في بناء استنتاجات مدعومة بالأدلة الرقمية. على الرغم من قوة هذه الأدوات، إلا أن الأساليب المستخدمة قد تكون غير كافية لإجراء تحليل متعمق للعلاقات بين المتغيرات الفرعية للتفكير الاستراتيجي.

على سبيل المثال، لم تُستخدم أدوات مثل تحليل التباين الأحادي (ANOVA) أو اختبارات ارتباط أخرى لتحديد التأثيرات الفردية لكل بُعد من أبعاد التفكير الاستراتيجي. كان من الممكن استخدام هذه الاختبارات لتحليل أعمق وتقديم فهم شامل لكل علاقة على حدة.

موثوقية وصلاحية الأدوات

أولت الدراسة اهتمامًا بالتحقق من صدق وثبات الأدوات المستخدمة، وهو جانب إيجابي يعزز من موثوقية النتائج. حيث تم اعتماد تقييم الخبراء لاختبار الصدق الظاهري، واستخدام معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) لضمان الثبات. توفر هذه الإجراءات مصداقية للأدوات البحثية وتضمن أن النتائج تعتمد على أدوات قادرة على قياس المتغيرات بشكل دقيق.

إن اقتصر الاختبار على الصدق الظاهري، دون استخدام أنواع أخرى من الصدق مثل الصدق البنائي أو التلازمي، والتي توفر مستوى إضافيًا من التأكيد على قدرة الأداة في قياس المفاهيم المعقدة مثل التفكير الاستراتيجي، وكان من الممكن إجراء تحليل إضافي باستخدام الصدق البنائي، خاصة عند التعامل مع مقاييس متعددة الأبعاد للتفكير الاستراتيجي.

حددت الدراسة مجتمع الدراسة بوضوح، حيث شمل جميع العاملين في بنك الإسكان للتجارة والتمويل. وبلغ عدد العينة ١٤٠ فردًا، وهو عدد ملائم لضمان تمثيل كافٍ لآراء الفئات المختلفة داخل البنك. هذه العينة تقدم نطاقًا جيدًا من الآراء التي تعكس وجهات نظر متعددة داخل المؤسسة.

ولكن اقتصار الدراسة على بنك واحد فقط يحد من القدرة على تعميم النتائج، ويعد توسيع نطاق العينة لتشمل موظفين من بنوك أخرى لزيادة دقة النتائج وقابليتها للتطبيق في السياق الأوسع، كما لم يتم ذكر طريقة اختيار العينة بوضوح، فلو كانت العينة عشوائية بسيطة أو طبقية، كان ذلك سيعزز من تمثيلية العينة ويقلل من احتمالية التحيز

أدوات جمع البيانات

استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وهي أداة فعّالة للحصول على بيانات كمية من عدد كبير من المشاركين. تعتمد الاستبانة على مقياس لكرت الخماسي، مما يتيح للمشاركين التعبير عن آرائهم بدرجات مختلفة ويزيد من دقة النتائج.

ولكن اقتصار جمع البيانات على الاستبانة قد يكون محدودًا في تقديم فهم شامل للتفكير الاستراتيجي. كان من الممكن تعزيز الدراسة باستخدام مقابلات نوعية مع صانعي القرار، حيث أن البيانات النوعية توفر رؤى أعمق عن استراتيجيات التفكير التي قد لا تُفصح عنها الإجابات المقدمة في الاستبيان. الجمع بين الاستبانة والمقابلات يمكن أن يعزز من شمولية التحليل.

تمكنت الدراسة من جمع بيانات من عينة واسعة نسبياً داخل المؤسسة، مما يعزز من موثوقية البيانات الميدانية. يُظهر تنفيذ الدراسة الميدانية قدرة على إدارة عملية جمع البيانات من عدد كبير من المشاركين، وهذا يُحسب للباحث.

لم توفر الدراسة تفاصيل كافية عن خطوات تنفيذ الدراسة الميدانية، مثل كيفية توزيع الاستبيانات، وطرق التعامل مع التحيزات المحتملة في جمع البيانات. كان من المفيد تقديم شرح لكيفية ضمان الموضوعية والحيادية أثناء عملية جمع البيانات، مما يعزز من مصداقية النتائج.

الخاتمة :

هذه الورقة تقدم إسهامًا جيدًا في فهم تأثير التفكير الاستراتيجي على الميزة التنافسية، وتظهر تميزًا في اختيار الأدوات الإحصائية وضمان موثوقية البيانات. مع ذلك، يمكن تحسينها من خلال تبني منهجية متنوعة في جمع البيانات، وتقديم تحليل أعمق للعوامل الفردية، مع مراعاة حدود التعميم التي قد تؤثر على تطبيق النتائج في سياقات أخرى.



Thank You